الباب الرابع

تربية المرأة المصرية وتعليمها
خلال القرن التاسع عشر
(عرض عام)

obeikandl.com

مدخل :

ونصل الآن إلى نهاية المطاف ، ونحط بعصا التسيار ، بعد رحلة طويلة فى داخل الزمن ، نبحث فى أحداثه ونفتش فى أعماقه ، ونربط بين شتاته ونجمع بين جزئياته ، علنا نلم بكلية من كلياته ، وهى كلية تربية المرأة المصرية فى ضوء صلة الفكر الإسلامى بالفكر الغربى .

ونقدم هنا فى هذا الباب فصلين :

أحدهما : يقدم عرضًا كاملاً ومسحًا شاملاً للتطور الفكرى الذى اعتمدت عليه نهضة المرأة التعليمية ، وهو محصلة لكل الفصول التى سبق الحديث عنها .

ثانيهما : يقدم عرضًا كاملاً لتاريخ تعليم المرأة ، كتأكيد تطبيقى للتطور الفكرى الذى سيعرض له الفصل الأول .

obeikandl.com

الفصل الثامن

عرض عام لتربية المرأة المصرية
فى ضوء اتصال الفكر الإسلامى بالفكر الغربى
خلال القرن التاسع عشر

عنوان الدراسة هو تربية المرأة المصرية فى ضوء اتصال الفكر الإسلامى بالفكر الغربى فى القرن التاسع عشر ، والعنوان له دلالة خاصة إذ هو يعكس طموح الدارس للوقوف على البواعث الحقيقية وراء النهضة التعليمية للفتاة المصرية فى العصر الحديث وإذا ما أغفلنا النظرة الجزئية فى الوقوف على هذه البواعث ، وإذا ما حاولنا معرفة المنطق الحقيقى لهذه النهضة فإنه يمكن القول بأن النهضة التعليمية للفتاة المصرية تعزى أساسا إلى هذا الإحتكاك الذى تم بصورة أو بأخرى بين الفكر الإسلامى وبين الفكر الغربى ، وفى ضوء هذا الإحتكاك يمكن الجمع بين العوامل الجزئية المتعددة وأرجاعها إلى عامل كلى ممثلا فى هذا الإحتكاك .

ولا يمكن القول بأن نهضة المرأة التعليمية كان مردها إلى الحضارة الغربية وحدها كما يقول المعجبون بالغرب والمتفرنجون ، كذلك أيضا لا يمكن أن نقول إن هذه النهضة مبعثها الفكر الإسلامى وحده ، فما كان لهذا الفكر أن يحدث تأثيرا فى نهضة تعليم المرأة بعد أن ران عليه غبار الجمود والتخلف وبعد أن عاشت البلاد حقبة غير قصيرة من الزمن داخل كهوف الجهل وقيود الضعف .

إذًا « فتربية المرأة » تعكس محاولة إسلامية عصرية للإستفادة من تطورات العصر فى ظل الأسس العامة والمبادىء الكلية للدين الإسلامى ، تأكيدًا لخلود هذا الدين وقدرته على توجيه الحياة ومواكبة أحداث العصر ، وكان القرن التاسع عشر هو المسرح الزمنى الذى دارت عليه أحداث هذا الإحتكاك وشخصت فيه هذه البواعث .

صورة المرأة المسلمة :

وحين نحاول الالمام بجوانب الصورة التى رسمها الإسلام للمرأة فإنه من الضرورى أن نعرف – بقدر وجيز – وضع المرأة المصرية قبل الإسلام ، وما كان لنا أن نغفل ذلك

فللبيئة والتراث الأثر الواضح فى تشكيل الشخصية وتحديد معالمها ، والمرأة المصرية لها تراثها المفرط فى القدم ، ولها بيئتها العريقة الأصيلة التى تركت بصماتها على كيانها وسلوكها ، هذا فوق ما تأثرت به من عادات البلاد الأخرى .

وإذا تحدثنا عن المرأة فى العصر الجاهلى فذاك لأن بعضا من العادات الجاهلية قد تسربت إلى البيئة المصرية بفعل عوامل الهجرة القديمة ، وبفعل الفتوحات الإسلامية التى حملت معها هذه العادات ، ومن هذه العادات الكراهية المطلقة للبنت واستنكار وجودها واعتبارها رزءا تبتلى به الأسرة ، وما يترتب على هذه الكراهية من نظرة الإحتقار والإهمال التى اختصت بها ، وما كان هذا إلا بسبب العوامل الإقتصادية والإجتماعية المتشابهة فى الجزيرة العربية وفى مصر فمنطق القوة البدنية ويدوية العمل قد جعلت للولد الذكر حق التمايز والمفاضلة .

على أن المرأة المصرية الفرعونية كانت تتمتع بقدر غير قليل من التقدير والإحترام فكان لها دورها السياسى حيث ارتقت العرش ، وكان لها دورها الإقتصادى حيث كانت تمارس العمل إلى جانب الرجل ، وقد سجل هذا المؤرخون القدماء مثل « هيرودوت » ، وكان لها دورها الإجتماعى كأم واعية وزوجة قادرة على القيام بأعبائها الأسرية والمنزلية .

ثم كانت المرأة المسلمة ، لقد جاء الإسلام كتشريع خالد ودستور يفى بحاجات البشرية ومطالبها المتجددة ، ويقرر أن الإنسان خليفة الله فى الأرض ، ولم يكن لهذه الخلافة أن تتحقق إلا بالتكامل بين الجنسين والتعاون بينهما ، فلم يكن للأرض أن تعمر بالرجل وحده أو المرأة على انفراد ، وقصة الخطيئة هذه ما كانت إلا بداية للمسئولية المشتركة والفعل الجماعى فلم تكن حواء وحدها هى المخطئة بل شاركها آدم ، لقد وسوست إليه فاستجاب لها ، إذا فهما مشتركان فى الوزر ، ومن هذه النقطة كانت نظرة الإسلام للمرأة ، نظرة مساواة لها بالرجل وتكريم لآدميتها ، فهى ليست كائنا شريرا أو روحا خبيثة ، قال تعالى ﴿يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ، فالمرأة هى أساس الديمومة واستمرار النوع وبقاء الحياة حتى يرث الله الأرض وما عليها .

على أن هذه المساواة لم تحل دون وجود فوارق بين الرجل والمرأة اقتضتها طبيعة الحياة وضرورة العمل ، فما يصلح له الرجل لا تصلح له المرأة ، فإذا كان أقوى منها جسما فذاك لأن دوره يقتضى الصراع مع الحياة من أجل العيش والبقاء ، وإذا كانت شهادته

تعدل شهادة امرأتين فذلك لأن الله تعالى قد حباها من العطف والحنان ما يجعلها تؤثر مشاعرها على ما يمليه عليها العقل ، وهذه نعمة من الله تعالى تقتضيها وظيفة الأمومة والزوجية ، وتفرضها طبيعة الحياة العملية فالرجل بحاجة إلى الهدوء النفسى والسكينة ، وإذا كان الرجل قد تميز عليها فى الميراث فذلك لأن الرجل هو الذى يكد ويناضل ويكافح ، على أن المرأة قد كرمت فى شكل مهر ونفقة ، وإذا كان للرجل القوامة فذلك لحنكته وخبرته ودرايته بأمور الحياة ، على أنهما بعد هذا متساويان فى الإيمان وفى الجزاء .

وفى ظل هذه النظرة العامة للمرأة كانت نظرة الإسلام للمرأة كزوجة ، إذ وضع من الضمانات ما يكفل لها وللمجتمع حياة هادئة قائمة على أسس راسخة ، وكم أكثر الإسلام من الحديث عن الأسرة لأنها اللبنة الأولى فى بناء المجتمع ، فتناول الإسلام حياة الأسرة من بدايتها حتى نهايتها ، وتشدد كثيرا فى الطلاق باعتباره المعول الهادم لكيان الأسرة الإسلام يريد أن يحقق الخلافة فى الأرض بمجتمع يتكون من أسر قوية .

ومسايرة للظروف واستجابة لنداء الحاجة فقد كفل الإسلام للمرأة حق العمل قال تعالى ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ ، على أن الإسلام إذا كان قد قرر للمرأة حق العمل فإنه قد ألمح إلى أن العمل هو الوظيفة الأساسية للرجل أما المرأة فعملها وظيفة ثانوية تدعو إليها الظروف وتقتضيها الحاجة ، وقد وعى التاريخ فى العصر الإسلامى الأول نماذج عملية أكدت هذا الحق ودعت إليه فى ضوء الظروف .

وفيما يتصل بالسفور أو الحجاب فإن الإسلام قد نظر نظرة فاحصة تتغلغل إلى أعمال النفس البشرية ، فالمعيار الحقيقى لهذا الموضوع هو ما وقر فى القلب من إيمان وما يتطلبه هذا الإيمان من عفة وحياء .

وأرى أن موضوع السفور أو الحجاب إنما هو موضوع مصطنع فمتى كانت المرأة مؤمنة بدينها واعية لروح هذا الدين وما يمليه عليها من واجب فإنها تستطيع أن تتخذ من الزى الشكل الذى لا يتعارض معه أو ينافى مبادئه ، فالزى هو انعكاس للإيمان ومظهر من مظاهره .

على أن الإسلام قد كفل للمرأة أيضا حقوقها السياسية واحترم رأيها ، وإذا كان قد حال بينها وبين الرياسة أو الملك فذاك لأن الرياسة فى علاقتها بالرعية كعلاقة رب الأسرة

بأسرته ، وقد قلنا إن للرجل القوامة على أسرته الخاصة وإمتدادا لذلك فله القوامة أيضا على مجتمعه ووطنه .

تربية المرأة المصرية :

وقد كفل الإسلام للمرأة حق التعليم ، لقد طالبها بالإيمان وفرضه عليها ، والإسلام دين الفكر والتعقل وليس دين التقليد أو التسليم الأعمى ، من هنا كان الفكر دعامة الإيمان ، فكان على المرأة أن تتعلم حتى تعمق إيمانها وتسترشد طريقها وتعى دورها فى حياتها الخاصة والعامة ، ولذا قال الرسول الكريم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » ، وقد حفظ لنا التراث العديد من النماذج النسائية التى بذت فى كل مجال وفاقت نظراءها من الرجال فى أكثر من ميدان .

على أن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، أو ما يسمى بالإطار الثقافى كان له أثره فى تربية المرأة وتعليمها ، فتشعب الرأى وانقسم التيار الواحد إلى تيارين وصار هناك التيار الذى يعارض تعليم المرأة وينكره مثل الجاحظ والقابسى ، كما صار هناك التيار الذى يؤيد تعليمها ويدعو إليه مثل « ابن رشد » ، وما كان ليتسنى فهم هذين التيارين بدون الوقوف على الأبعاد المختلفة لنشاط المجتمع الإسلامى فى المرحلة التالية للعصر الإسلامى الأول ، حيث أخذت صورة المرأة المسلمة المضيئة فى الاظلام والغموض .

العصر العثمانى :

وتتراكم الأحداث وتتكاثر جرائيم الضعف لتنهك جسد المجتمع الإسلامى عموما والمرأة على وجه الخصوص ، وتبلغ ذروتها فى العصر العثمانى الذى يعد أسوأ حقبة مرت بالمجتمع الإسلامى ، لقد تكاثفت الأسباب التى أدت إلى الضعف والتخلف ، ففى المجال السياسى لا نرى غير الإستبداد بالرأى وانتهاج سياسة القمع والضغط والأثرة والعزلة عن العالم الخارجى ، تلك التى عمقت الهوة بين الشرق والغرب وزادت من ضعف الشرق وجموده ، وفى المجال الإقتصادى لا نرى غير الشره والجشع من جانب الحكام والأخذ بسياسة الإلتزام مع إهمال الموارد الإقتصادية وإرهاق الناس والرعية بالضرائب ، وفى المجال الإجتماعى لا نجد غير الطبقية ، فطبقة الحكام هى التى تتمتع بكل المزايا وطبقة الرعية هى التى تحرم من كل شىء ، وفى المجال الفكرى لا نرى غير

بصيص من نور العلم خافت يتسرب من داخل جدران الأزهر أو الكتاتيب ، ولم يكن لهذا البصيص أن يزيل شبح الخرافات والأباطيل أو أن يكون كفيلا بالقضاء على مظاهر الشعوذة ، لذا عاش المجتمع المصرى فريسة للجهل ومرتعا خصبا لجرائيم الخرافة ، كل هذا فى الوقت الذى كانت تشرق فيه شمس الحضارة الغربية على العالم الخارجى لتحدث الحياة وتبعث التطور .

المرأة فى العصر العثمانى :

نال المرأة من الاغفال والشقاء ما نال شقيقها الرجل ، وزادت عليه أنها تركت تماما مسرح الحياة لتقبع خلف أسوار الجهل وقيود الذلة ، عاشت المرأة نظام الحريم وصارت كقطعة أثاث ممتلكة أو كنز يجب أن يخبأ فى التراب ، وقد كان لهذا النظام مظاهره فى السكن وفى الشارع ، فسكن المرأة بعيد عن سكن الرجل ، وهى فى الشارع يجب أن ترتدى من الزى ما يخفى كل جزء منها ، وقد تعرضنا لذلك بالتفصيل فى الفصل الثانى ، ولم يكن هناك من وسيلة لاتصالها بالواقع من حولها إلا عن طريق الدلالة أو الماشطة ، وكم كان لذلك من أثر سيىء فى حياة المرأة الإجتماعية ، فتعرضت الأسرة للتصدع والضياع بكثرة الطلاق وتعدد الزوجات ، واستسلمت المرأة للشعوذة والخرافة ولم يعد لها من شاغل غير أن تحافظ على زوجها بالتفنن فى الزينة والإبتداع فيها .

وعن تربيتها لم يكن أمامها من سبل التعليم غير الكتاب الذى تنقطع عنه متى ناهزت التاسعة من عمرها ، وأحيانا كانت تتلقى تعليمها على يد الفقيه الكفيف البصر الذى كان يتردد على المنزل لتلاوة القرآن ، فكان يقوم بتعليم المرأة لأمور الدين كمسائل الوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك من العبادات .

التيار الغربى :

ثم كانت حتمية اللقاء بين الشرق المتخلف والغرب المتطور ، تلك الحتمية التى فرضها موقع مصر وماضيها فى الكفاح ، ولم يتم هذا اللقاء دفعة واحدة بل مار فى مراحل تطورية متتالية ، وكان بداية هذا اللقاء الحملة الفرنسية التى جاءت إلى مصر فى عام ١٧٩٨م واستمرت إلى عام ١٨٠١م ، لقد كانت هذه الحملة أشبه بالحجر الضخم الذى ألقى فى غدير ساكن فأحدث اضطرابًا قويًا ، لقد كانت هذه الحملة أشبه بالهزة العنيفة التى أيقظت الشرق من سباته فجعلته يفرك عينيه لينظر للحياة من حوله ، لقد

عرف الحياة الديمقراطية فى شكل مجلس النواب وبهر بالنهضة العلمية بعد أن شاهد آثار المطبعة ، ووقف على آثار العلماء الفرنسية ، وكم كان لكتاب « وصف مصر » من أثر فى أنارة الفكر المصرى وتنشيط العقلية الشرقية ، وكان للحملة أبلغ الأثر فى حياة المرأة المصرية ، لقد شاهدت المرأة المصرية أختها الفرنسية وهى تحظى بإهتمام زوجها واحترامه ، كما كان « عبد الله مينو » يفعل هذا مع زوجته المصرية ، كذلك أيضا شاهدتها وهى تسير فى الشارع تقصد المتنزهات وأماكن التمثيل .

كل هذا كان كفيلا بأن ينبه المرأة للبحث عن كيانها ويثير فيها تطلعها لحياة عصرية جديدة .

اتجاه محمد على التقدمى :

على أن هذا اللقاء قد أخذ شكلاً أكثر تطورًا ورقيًا بفضل جهود محمد على واتجاهه التقدمى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

كان محمد على يهدف إلى بناء دولة عصرية ، وأن يجعل من مصر نواة للإمبراطورية التى كان يحلم بها ، ويبدو أنه وقف على عوامل القوة ومصادر الطاقة التى يتمتع بها الشعب المصرى ، ومهما اختلفت أغراضه فإنه كان بحق مؤسسا للنهضة الحديثة فى مصر ، حقيقة إنه ارتكب بعض الأخطاء التاريخية وأتبع سياسة الغاية التى تبرر الوسيلة فأطاح بالمماليك وحكم البلاد حكمًا استبداديًا وحاول بشتى الطرق أن ينحى رجال الدين عن زعامتهم الدينية والوطنية معا كما فعل مع السيد عمر مكرم حتى يسهل له تحقيق أغراضه وهو يعرف مدى حيوية الشعور الدينى لدى المصريين ، وبدافع الشعور الدينى وصل هو نفسه إلى زعامة مصر ، غير أنه فيما عدا ذلك فسيبقى لمحمد على بصماته التقدمية فى حياة المجتمع المصرى ، لقد عنى بمجالات الإقتصاد زراعيًا وصناعيًا وتجاريًا فأصلح الأراضى وأقام القناطر ، وأدخل بعض الصناعات الجديدة ، ونشط حركة التجارة وعنى عناية خاصة بالتعليم ، لقد أراد أن يبنى جيشًا عصريًا يضاهى جيوش أوربا وكان هذا الجيش يتطلب نهضة تعليم خاصة .

ومن هنا كان الإحتكاك الحقيقى بالغرب ، فاستقدم الأساتذة الأجانب الذين أخذوا يغذون الفكر الشرقى بالجديد من العلم والمعارف ، ثم خطا خطوة أكثر تأثيرا عندما قام بإرسال البعثات العلمية ، تلك البعثات التى كانت نواة للنهضة الفكرية الحديثة ، لقد

أخذ أعضاء البعثات يستقون من منابع العلم الجديد بدافع من الوطنية والرغبة فى ابتعاث الشرق من جديد ، لذا عادوا وقد أخذوا ينشرون فى التربة المصرية بذور التطور والرقى ، على أن محمد على لم يكتف بذلك بل أخذ يشجع على إقامة المدارس الأجنبية ، وأخذ يعمل على نشر التعليم بإنشاء المدارس وحسن إدارتها ونظامها .

وكان له فضل كبير فى تحقيق النهضة التعليمة للفتاة المصرية فهو الذى قام بتأسيس مدرسة الولادة ، وهو الذى شجع على تعليم البنت حيث كان يستقدم المربيات الأجنبيات ليذهبن إلى حريمه لتعليمهن فن التطريز وإشغال الإبرة ، وغير ذلك من المعارف التى تناسب المرأة ، كما أنه شجع الإرساليات الأجنبية على إنشاء المدارس للبنات .

كان هذا فى وقت يعد فيه تعليم البنت شيئا منكرا لا يرتضيه الدين ولا يقره الشرع .

دور الطهطاوى :

وإذا كان محمد على قد مهد السبيل لإلتقاء الشرق بالغرب فإن الطهطاوى كان يمثل الإحتكاك الحقيقى والمباشر بين الشرق والغرب ، ذهب الطهطاوى إلى فرنسا وهو يحمل فى رأسه فكرًا شرقيًا أزهريًا بعيدًا عن أحداث العصر وتطوراته ، يشوبه الكثير من الجمود والتخلف ، كما يحمل فى قلبه حماسة للوقوف على دعائم الحضارة الغربية ونقلها إلى الشرق بهدف بعث الشرق من جديد وإعادة الحياة الحقيقية إليه ، فأقبل بنهم على أمهات الكتب يقرأها ويهضمها ثم يقوم بترجمتها إلى اللغة العربية – وعاء الفكر الشرقى – وكان حريصا على تحقيق النهضة الشاملة ، وأحداث التجديد فى كل جوانب الحياة ، فكان بحق رائدا للنهضة الفكرية الحديثة ومؤصلا لها ، لقد كتب فى السياسة والإقتصاد والإجتماع ، وكان يرى أن نهضة الشرق لن تتم إلا بأمرين هما : الإصلاح السياسى باقامة الحياة النيابية الديمقراطية ، والإصلاح الإجتماعى بإصلاح حال المرأة ، وكان يراهما كلا متماسكا لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، ومن أجل تحقيق الإصلاح الإجتماعى من خلال إصلاح وضع المرأة وضع كتابه « المرشد الأمين » وقد تضمن هذا الكتاب آراء عصرية حتى بمقاييس الوقت الحالى ، لقد وضع فيه برنامجا لتربية المرأة ، وهو لم يغفل فى حديثه عن البنت صلتها بالولد ، لذا تحدث عن الحب والزواج ، وخص التعليم الذى هو السبيل إلى الحياة السعيدة بالكثير من القول .

تحدث عن التربية وعرفها بأنها تنمية للإنسان فى جوانبه الجسمية والعقلية والشعورية ورآها فنا يحتاج إلى الخبرة والدراية ، وتحدث عن أنواع التعليم المختلفة وطالب ببعض الإصلاحات كتوفير الغذاء وتأنيث التعليم ، ولم يغفل الجانب النفسى للتلميذ فتحدث عن التنافس وأثره فى تنشيط التلاميذ ومراعاة الإستعداد والفروق الفردية .

وتحدث عن تربية المرأة فنوّه بأهمية المرأة وبين أنها لا تقل أهمية عن الرجل ورأى أنها مساوية للرجل ولا تقل عنه فى العقل أو الذكاء ، ودعا إلى أن تتعلم الكتابة والقراءة والحساب وغير ذلك من ألوان المعارف والعلوم مما يجمل به عقلها ويحسن به خلقها ، ولا يرى فى تعليم المرأة ابتذالا لها أو تهوينا من أمرها ، فلم يكن التعليم ليحط من أمرها فمدار العفة والفجور إنما هو فى حسن تربيتها أو سوء هذه التربية .

ويرى أن تعليم المرأة ضرورى جدًا لوظيفة الأمومة ، تلك الوظيفة الأولى للمرأة فالأم المتعلمة هى التى تبنى رجالا عظماء ، فهى التى ترضعهم الأخلاق الحميدة وتكسبهم الفضائل وتزودهم بالحسن من القول والفعل .

وفيما يتصل بعمل المرأة فإن الطهطاوى لا يرى ما يمنع من تعليم المرأة من أجل العمل متى اقتضت تلك الضرورة ، يقول الطهطاوى « وليكن للمرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها » ، ففراغ أيديهن عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء .

يصرح الطهطاوى بهذه الآراء التربوية الحديثة فى عصر كانت فيه مصر آخذة خطواتها الأولى على سلم التطور والنهضة ، وفى تصوره للمرأة المسلمة كان متأثرا بما شاهده من وضع المرأة الفرنسية حيث قطعت شوطًا بعيدًا من الرقى وظفرت من التعليم بقدر كبير وتمتعت بالكثير من الحقوق ، كما كان متأثرا بالصورة التى رسمها الإسلام للمرأة ، وحقا لم يرض الطهطاوى عن بعض مظاهر المرأة المصرية كمسألة الإختلاط والتبرج فى الزى لكنه أخذ من مظاهرها ما يتلاءم مع المثل العليا والمبادىء العامة التى قررها الإسلام ، وهو بهذا يقترب من الصورة الحقيقية ، ويفصح عن معالمها ، ويزيل عنها ما اعتراها من غموض ليرسم لمن جاء بعده طريق الإصلاح والنهوض بتربية المرأة .

التيار الإسلامى :

تم الاتصال بين الفكر الغربى والفكر الشرقى على النحو الذى أشرنا إليه ، وتمخض هذا عن أحداث حركة تجديد فى الفكر الإسلامى ، كان انعكاسها المباشر على تربية المرأة .

وقد تضافر على أحداث هذه الحركة نوعان من العوامل أحدهما سلبى والآخر إيجابى ، أما العوامل السلبية – وهى عوامل الضعف – فقد كان بعضها دينيًا وبعضها الآخر سياسيًا إلى جانب العامل الأقتصادى والخلقى والتربوى ، فالفهم الخاطىء لعقيدة القضاء والقدر ، والفصل بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية ، والتعصب والجمود والركون للبدع والخرافات – كان سببا من أسباب الضعف والتخلف ، كذلك أيضا فإن سياسة الإستبداد التى أنتهجها الحكام وإبتلاء البلاد بمحنة الإستعمار – كان عاملا أيضا من عوامل الضعف ، وكم كان أثر الإستعمار عنيفا بالغ العنف ، لقد أراد تخريب البلاد فكريًا وسياسيًا وإقتصاديًا ووضع نصب عينيه تخريب العقيدة التى هى مكمن القوة والحياة ، فقام بإرسال الجماعات التبشيرية ودس معها سموم الفتنة والإغواء فأخذت تنتشر هذه الجماعات فى ربوع البلاد تغوى وتغرى وتعمل على اجتذاب البنات المسلمات لمدارسها ، غير أن الغيرة الدينية كانت أقوى من الإغواء فامتنع الرجال المسلمون عن إرسال بناتهم إلى هذه المدارس اللهم إلا فى القليل النادر ، كذلك أيضا فإن الإستعمار قام بتشجيع حركة الإستشراق تلك التى كان من أهدافها تشكيك المسلمين فى قيمهم وعقائدهم ، فانطلقت سهام التضليل فى كل مجال ، ومن أخص المقاصد التى انطلقت إليها هذه السهام مقصد المرأة ، لقد أخذ هؤلاء المستشرقون يعزون تخلف المرأة وذلتها وهوانها إلى الإسلام ، وادعوا باطلا أن الإسلام يحارب تربية المرأة ، وأنه لا يريد لها السعادة بما أباحه من الطلاق وتعدد الزوجات ، وأخذ هؤلاء المستشرقون يسوقون العديد من الأمثلة والنماذج يؤكدون بها هذه الفرية ، بل وصل التشكيك بهم إلى حد التضليل التاريخى ، فهم يقولون إن ما يزهو به العرب من حضارة عربية ليس صحيحا ، فالحضارة العربية كانت أيضا من صنع العقلية الآرية ، لأن العقلية السامية غير قادرة على أحداث مثل هذه الحضارة ، وأعلام الفكر العربى هم فى الأصل ينتمون إلى جنس غير عربى ، إنها محاولة إستعمارية تهدف إلى فصل الأمة عن ماضيها ذلك الماضى الذى كان مصدرا من مصادر القوة القومية ، فإذا ما فصلت الأمة عن ماضيها سلست قيادتها وأمكن إستعمارها إستعمارًا دائمًا ، ولعل

مما يزيد من خطورة هذه الحركة أن الرأى العام لم يكن قد نضج بعد بحيث يستطيع أن يكشف عن زيف هؤلاء المستشرقين أو يفند آراءهم .

كذلك أيضا كان للعامل الإقتصادى أثره السيىء ، فقد عاب المصلحون والرواد على شعبهم ميله للكسل والتواكل وغلبة المصلحة الشخصية عليه بدل مصلحة الوطن العامة وعدم الإنطلاق فى مجالات الحياة الأقتصادية ، مما أدى إلى ضعف البلاد وتخلفها ، هذا فوق الإهمال فى موارد البلاد وأسراف الحكام وتبذيرهم ، وقد كانت مصر ضحية بسبب أسراف حكامها وتبذيرهم .

كذلك كان أيضا للعامل الخلقى أثره ، فقد انتشرت الرشوة ، وسيطر على الناس الخوف والجبن مما جعلهم لا يقوون على مواجهة حكامهم ونقدهم لعيوبهم ، كذلك أيضا فإن إنبهارهم بالغرب والتقليد الأعمى له كان سببا فى هذا التخلف ، حتى لقد عجز الكثير عن التمييز بين سيىء المدنية الغربية وحسنها ، فأخذوا لا يعجبون إلا بكل ما هو من صنع الغرب ، وأخذوا يحقرون من كل ما ينتمى بالشرق أو الحضارة العربية ، ولا شك أن هذا قد ساعد الإستعمار على بلوغ غايته وتحقيق هدفه .

وفيما يتعلق بالعامل التربوى – محصلة العوامل السابقة – فقد كان عاملاً هامًا من عوامل التخلف ، لقد صيغ الإستعمار سياسته التربوية بما يلائم أهدافه فعمل على محاربة اللغة العربية لتحل محلها لغة المستعمر ، ووقف بالتعليم عند حد تخريج موظفين صغار ، وأهمل التعليم الفنى ، ووقف التعليم العالى على أبناء الطبقة القادرة ، وجمد التعليم الدينى تحت ستار المحافظة على المقدسات الدينية ، فضاعف بذلك من توسيع الهوة بين العلوم الدينية والمدنية ، وفيما يتعلق بتعليم البنت فإن الإستعمار لم يشجع عليه ، ولم يحبذه ، لأنه يعرف أن نهضة الأمة إنما هى تابعة لنهضة المرأة ، لذا عرقل تقدم المرأة وتطورها فى حقل التعليم عندما حدد هدفه من التعليم لتخريج الموظفين الصغار ، وكيف يعمل على تشجيع تعليم المرأة وهو يريد أن يبقى على تخلف المرأة ليعزو ذلك إلى الإسلام وينسبه إلى الدين ؟ .

على أن معرفة الداء كان الخطوة الأولى الصائبة بصدد العلاج ، فقد إنضم إلى جانب العوامل السابقة عوامل أخرى إيجابية ساهمت فى أحداث التجديد المطلوب فالشعور بالإستبداد وقيام الصحافة بصياغة الرأى العام وتوجيهه توجيها وطنيًا هادفًا وقيام البعوث العلمية بدورها الذى بعثت من أجله ، وإنتشار الجمعيات العلمية والتأثر بالحركات القومية

العالمية والثورة العرابية التى فجرت طاقات الشعب وأبرزت له ضرورة التجديد وأثارة الإهتمام إلى تربية البنت بفضل مدارس الإرساليات – كل أولئك ساهم فى تحقيق التجديد وأحداثه .

ولم تكن حركة التجديد مقطوعة الصلة بالماضى ، فقد كان هذا الماضى دعامة قوية من دعائم النهضة الحديثة ، لذا كان فى المقدور إرجاع هذه الحركة التجديدية إلى جذورها التاريخية ونظائرها المشابهة لها فى الماضى ، فمما لاشك فيه أن هذه الصيحة كانت مستوحاة – مع إختلاف الظروف – من دعوة « ابن تيمية » ، و « ابن عبد الوهاب » والدعوة السنوسية ، فروح هذه الدعوات واحدة ، إنها تريد الرجوع بالإسلام إلى نقائه الحقيقى وتخليصه من كل الشوائب والعيوب ، مع الإنفتاح على العالم العصرى للإفادة من تطورات العصر وإنجازاته .

اتجاهات التجديد :

اتفقت الغاية واختلفت الأساليب حسب إختلاف الميول والتكوين الشخصى لقد رأى السيد جمال الدين الأفغانى أن الإصلاح إنما يكون بالقوة والأخذ بالأسلوب الثورى ، لذا أخذ يلهب الهمم ويثير العزائم ، واستطاع أن يؤسس مدرسة فكرية فى مصر كانت لها آثارها الحميدة فى نهضة مصر الحديثة ، على أن الأفغانى فى زحمة الأحداث السياسية لم يفته أن يشير إلى تربية المرأة ، لقد قرر مساواتها بالرجل ، وأباح لها السفور ما لم يتخذ مطية للفجور ، واعترف بأن جهل المرأة يمثل سببًا أساسيًا من أسباب تخلف الأمة ، لذا أشار بوجوب تعليمها حتى تصير قادرة على أداء دورها ورسالتها فى الحياة .

أما الشيخ محمد عبده – وهو رائد الفكر الإسلامى الحديث – فقد انتهج سياسة الإصلاح الإجتماعى ولم يأخذ بهذا الطابع الثورى الذى أخذ به أستاذه الأفغانى ، وحصر برنامجه الإصلاحى فى الإصلاح الدينى والإصلاح الإجتماعى ، وكان إصلاح حال المرأة يشغل جزءا هامًا من الإصلاح الإجتماعى العام ، فقرر مساواة المرأة بالرجل ، وضيق فى تعدد الزوجات حتى جعله يكاد يكون مستحيلا ، وذكر أن جهل المرأة هو سبب تخلفها ، وهو سبب ضعف الأمة ، لذا أوصى بضرورة تربية المرأة حتى تكون عضوًا منتجًا ، وحتى تكون قادرة على صنع الأجيال وبناء الرجال .

وقد واصلت المدرسة التى أسسها محمد عبده رسالته من بعده وأسمت نفسها مدرسة السلفيين ، وكان لها أثرها القوى فى العقلية الشعبية لما تتبوأه من مكانة دينية خاصة فى عقول الجماهير .

وكان قاسم أمين – وهو أحد تلامذة الإمام محمد عبده – قد أخذ على عاتقه قضية تحرير المرأة ورأى أن سبيل الإصلاح إنما يكون بإصلاح حال المرأة ، وقد وقف لذلك كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة ، وفيهما عرض لتربية المرأة وبين أن هذه التربية ضرورية وأن جهل المرأة هو سبب تخلف الأمة ، وذكر أن التربية تمكنها من أداء مسئوليتها نحو نفسها وبيتها ومجتمعها ، وعاب على تعليم البنت فى عصره أن يقف عند حد القشور فلا يتجاوز القراءة والكتابة وبعض أعمال التطريز مما يبعد عن حقيقة العلم وروحه ، وتحدث عن أغراض تعليمها فهو يعدها لتكون إنسانا يعقل ويريد ولتكون قادرة على العمل ولتكون قادرة على أداء دورها فى بيت الزوجية والأمومة ، وذكر أن مجالات العمل أمامها متنوعة إذ يمكن لها أن تمارس التدريس والطب وما يتصل بالتنظيم والإدارة والأعمال الأدبية ، وتحدث عن الحجاب وعرض رأى الإسلام فيه وأوضح أنه من صنع العادة وليس من وضع الإسلام ودعا إلى رفضه بصورته التقليدية لأنه يعوق المرأة عن اكتساب الخبرة خارج جدران المنزل .

تعليم البنات فى القرن التاسع عشر :

وقد أسفر أحتكاك الفكرين ببعضهما عن حقيقة عامة هى إنتشار المدارس الخاصة بتعليم البنات إنتشارا يتناسب مع بطء هذا الإحتكاك وسرعته ، فكانت مدرسة الولادة نقطة البداية وبعدها أخذت المدارس فى الإنتشار فى شتى المراحل التعليمية .

وهذا ما سوف نعالجه فى الفصل التاسع .

الفصل التاسع

عرض عام لتاريخ تعليم المرأة المصرية في القرن التاسع عشر

بدأ تعليم المرأة خلال القرن التاسع عشر بداية غير محسوسة تكاد تكون معدومة وهذا غير مستنكر فى مجتمع يلفظ المرأة كعامل فى بناء المجتمع ولا ينظر إليها إلا نظرة الإزدراء أو الإشفاق لا نظرة التقدير أو الإحترام ، وقبل مدرسة الولادة التى أسسها محمد على بشق الأنفس لم يكن هناك من تعليم يذكر اللهم إلا بعض المحاولات التى كانت تقوم بها الإرساليات الأجنبية .

وقد كانت مدارس تعليم الفتاة فى أوائل القرن نوعين :

أحدهما أهلى قامت بانشائه الإرساليات الأجنبية ، وكان الغرض منه العمل على تزويد البنت بالمعارف اللغوية والنسوية والثقافية التى تعدها وتهيئها للحياة الإجتماعية ، وقد عرضنا فيما مضى نماذج لهذا النوع وذلك عند الحديث عن الإرساليات التبشيرية ، وقلنا إن محمد على كان مولعا بهذه الدراسات حتى إنه أدخل هذا النوع إلى ديار حريمه .

وثانيهما : نوع أسسته الحكومة لبنات الطبقة ذات الدخل الضئيل ، وكان هذا النوع يهدف إلى التدريب على بعض الأعمال اليدوية البسيطة مثل التطريز والتفصيل والكى والغسيل وغير هذا من المهن ، ويضاف إليه تزويد البنت بحظ غير كبير من الثقافات الأساسية التى تفيدها فى حياتها العملية والحرفية .

وكانت البنت تذهب إلى المدرسة محجبة لا يرى منها شىء ، وكان تعليمها يتم على يد بنات جنسهن أجنبيات كن أو مصريات فلم يكن مسموحا للرجل أن يقتحم عليهن مدارسهن وهى حرم لهن ، وإذا ما اضطرت الأمور إلى الإستعانة بالرجل فقد كانت هناك ضابطات للمدارس مكلفات بصفة رسمية بحضور الدروس مع الرجل وكانت التلميذات مكلفات بلبس الحجاب طالما كان المدرس الرجل موجودا بالفصل .

على أنه يمكن الوقوف على المعالم العامة لحركة تعليم المرأة المصرية من خلال المؤسسات التعليمية التى ظهرت على التوالى ابان هذا القرن .

ويمكن تقسيم هذه المؤسسات إلى قسمين :

١ – مدارس التعليم الأولى .

٢ – مدارس التعليم الإبتدائى .

مدارس التعليم الأولى :

وبالنسبة لهذا القسم فإنه كان يشمل الكتاتيب والمكاتب العامة والمدارس الأولية .

ويعد الكتاب النواة الأولى للمؤسسات التعليمية وهو قديم فى نشأته ورسالته وتغلب عليه الصبغة الدينية ، والكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين لا تتوفر فيه المعدات أو الأدوات التعليمية ، ويعتمد التدريس فيه على الفقيه أو العريف وهو لا يحمل من المؤهلات إلا حفظ القرآن الكريم وكيفية تجويده ، وهو يقوم بتحفيظ القرآن الكريم لتلاميذه وتلميذاته بعد أن يلموا بأصول القراءة والكتابة ، وكان يتقاضى راتبه من ريع الأوقاف المخصصة للصرف على الشئون التعليمية والدينية ، ويتراوح هذا الراتب ما بين خمسة القروش والعشرون قرشًا شهريًا ، لذا كان الراتب الحقيقى يعتمد أساسا على ما يأخذه المعلم من تلاميذه وتلميذاته كل أسبوع فى شكل نقود أو حبوب .

وقد نقل لنا طه حسين فى كتابه الذاتى « الأيام » الجزء الأول صورة واضحة للكتاب ، وهى لا تختلف عن مثيلتها فى الماضى ، فالفقيه جالس على أريكة وحوله العديد من الأحذية البالية ، وبصورته الأجش يأخذ فى تحفيظ الصبيان والفتيان أو تسميع الواجب ، وكثيرا ما كان يعهد بذلك للعريف مساعده الذى كان يقوم بالإضافة لذلك بالعمل على نظافة الكتاب وفتحه وإغلاقه ، حتى إذا ما أتم الصبى حفظ القرآن ذهب إلى دار أسرته وطلب منها مكافأته على ذلك وقد كان هذه المكافأة فى شكل جبة وقفطان بالإضافة إلى وليمة دسمة ، وفيما عدا حفظ القرآن الكريم لم يكن سيدنا يعرف شيئا .

وقد ظل الكتاب يؤدى رسالته بهذه الصورة المتواضعة حتى قامت نظارة المعارف بالإشراف عليه عام ١٨٨١م ، فعملت على تطويره وذلك بإطالة مدة الدراسة به إلى أربع سنوات .

مع تطور الحركة الفكرية أخذت برامج الدراسة فى الكتاب تأخذ شكلاً جديدًا فاشتملت الدراسة فيه عام ١٨٩٥م على دراسة الدين والتهذيب واللغة العربية والخط والحساب ثم أخذت خطة الدارسة تتوسع تدريجيا فأضيف إلى هذه المواد مواد أخرى ، حتى عدل تعديلاً جوهريًا وأخذ صورة المدارس الأولية عام ١٩١٦م .

وتعد هذه المدارس إمتدادًا للكتاب ، فكان بعض الكتاتيب خاصا بتعليم البنات بينما كان البعض الآخر خاصا بتعليم البنين ، وكان سن البنت الذى يؤهلها للقبول بمدرسة البنات هو ست سنوات بحيث لا تقل عن هذا ، وكانت مدة الدراسة بهذه المدارس أربع سنوات ، وقد اشترك البنين مع البنات فى تعلم مواد اللغة العربية والخط والحساب وتدبير الصحة والجغرافيا والرسم إلى جانب القرآن الكريم والدين ، واختصت البنت بتعلم أشغال الأبرة والتطريز ، ولم يعد المعلم فى هذه المدارس يلقب بالفقيه أو العريف بل صار الفقيه يعرف بالرئيس والعريف يعرف بالمعلم ، وقد حرم على المعلم أن يجبى النقود أو الحبوب من التلاميذ بعد أن رفع مرتبه الشهرى إلى خمسة جنيهات للرئيس وثلاثة للمعلم ، وكانت الدراسة بهذه المدارس الأولية بمصروفات يدفعها القادرون من أولياء الأمور ، وقد ساعد على إنتشار هذه المدارس ما قامت به مجالس المديريات من جهد وتطوير .

ونلحظ من هذا العرض أن البنت قد تعلمت ما كان يتعلمه الصبى ، وتميزت عنه بدراسة بعض المواد التى تلائم طبيعتها وتعدها لرسالتها الأولى وهى رسالة الأمومة والزوجية ، كذلك نلحظ أيضا أن تعليم الفتاة لم يكن فى هذه الفترة يهدف إلى التوظيف أو العمل فى الحياة العامة وإنما كان يدور حول هدف الأسرة والبيت ، يعزز هذا ما وقفنا عليه من دعوات المصلحين الأول مثل الطهطاوى والأفغانى ومحمد عبده ، فقد كان توظيف المرأة مرتبطا بالضرورة وليس هدفًا أساسيًا فى حد ذاته .

كذلك أيضا نلحظ سمة أخرى فى هذه الفترة وهى سمة الإختلاط فقد كان مسموحا للبنت أن تخالط الصبى فى سن السادسة حتى التاسعة تقريبا ، إذ بعدها تقبع فى البيت لتتهيأ للحياة الزوجية .

مدارس التعليم الإبتدائى :

وتشكل هذه المدارس القسم الثانى من قسمى المؤسسات التعليمية التى ظهرت فى القرن التاسع عشر .

وعندما نحاول أن نتتبع هذه المدارس فى نشأتها ، فإننا نجدها قد نشأت نشأة أهلية ، وبفضل جهود البعض من أبناء الوطن ، إذ لم تحاول الحكومة أن تفتح مدرسة إبتدائية للبنات قبل عام ١٩٣٢م ، عندما أنشأت مدرسة الولادة التى سبق الحديث عنها ، وقد ظلت هذه المدرسة هى المدرسة الوحيدة حتى ظهرت مدرستان أخريان هما مدرسة السيوفية والقربية عام ١٨٧٣م ، وقد أدمجتا فى مدرسة واحدة جديدة هى مدرسة السنية التى سميت بهذا الإسم تبركا بإحدى أميرات الأسرة الحاكمة « آنئذ » .

وكان الهدف من هذه المدارس الإبتدائية هدفًا مهنيًا أكثر منه ثقافيًا فقامت الدراسة فيها بهدف توفير بعض إحتياجات المرأة فى هذا الوقت كالتمريض والتوليد والتدريس والتطريز والطهى وإدارة المنزل وغير ذلك إلى جانب أعدادها لكسب قوتها .

أما أن يكون التعليم بهدف التثقيف فهذا لم يعرف قبل أن يخرج الطهطاوى على الرأى العام بآرائه التقدمية التى تضمنت الدعوة إلى تعليم المرأة وعدم تعارض تعليمها مع بمادىء الشريعة الغراء ، وكان أن أدت دعوته أثرها الحميد فتأسست مدرسة جديدة عام ١٨٩٥م والتى عرفت باسم مدرسة عباس الإبتدائية للبنات .

ويحسن أن نعرض بشىء من التفصيل لكل مدرسة من هؤلاء .

مدرسة السيوفية :

تعد هذه المدرسة نسيجة وحدها للتعليم الإبتدائى فى مصر ابان نشأته ، وقد ظهرت هذه المدرسة عام ١٨٧٣م ، وكانت تهدف إلى شمول صغار البنات بالتعليم والتربية مع العناية بما يلزم لهن ويعود عليهن بالمنفعة وفى ضوء هذا الهدف أخذت تقوم بتعليم الفتيات الصغار بعض الصنائع العملية مع الدروس العلمية بقصد الإنتفاع بها إذا رجعن لبيوتهن ، والإكتساب منها فيما بعد قوت المعيشة الدنيوية ، وقد إستمدت هذه المدرسة إسمها من شارع السيوفية الذى كانت تقع به .

وسن القبول بهذه المدرسة كان يتراوح بين السابعة والحادية عشرة ، فالسابعة هو الحد الأدنى للقبول والحادية عشرة هو الحد الأقصى ، وتلميذات الدفعة الأولى كن من بعض الجوارى اللاتى يقمن بالخدمة فى قصور الأسرة الحاكمة وقد وصل عددهن إلى ٢٨١ تلميذة عام ١٨٧٤م ، ثم بلغ ٢٩٠ تلميذة عام ١٨٧٥م ، وكان بالمدرسة قسمان أحدهما داخلى وقد شغلته الغالبية العظمى من تلميذاتها ، كما كان التعليم فيها بالمجان سواء

بالقسم الداخلى أم بالقسم الخارجى ، ولم يكن يسمح لتلميذات القسم الداخلى أن يخرجن إلى أهليهن إلا مرة واحدة كل خمسة عشر يوما ، وكان يشترط لخروجها أن تكون فى صحبة بعض الأقارب سواء فى حالة الذهاب أم فى حالة العودة .

ومدة الدراسة فى هذه المدرسة كانت خمس سنوات ، وكان يمكن للتلميذة أن تجمع فى دراستها بين فرقتين أو أكثر فى بعض الدروس المشتركة وقد شملت مواد الدراسة الدين ، واللغة العربية ، واللغة التركية ، والتاريخ القومى ، وجغرافية مصر ، والحساب ، ونظام الموازين والمكاييل المصرية ، ومبادىء الحساب المنزلى ، ومبادىء التاريخ الطبيعى ، والطبيعة ، والرسم ، والأشغال اليدوية كالتطريز ، والتدبير المنزلى ، ثم أضيفت اللغة الفرنسية ودروس البيانو لبعض التلميذات حسب رغبتهن[1] .

وقد تكفلت المدرسة بغذاء التلميذات وكسوتهن طوال فترة التعليم ، كذلك كانت الكتب الدراسية والمهمات اللازمة للدراسة العملية والأشغال تصرف لهن مجانا على أن يردنها ثانية بعد تخرجهن .

وكان يقوم بأمر الإدارة فى هذه المدرسة ناظرة وناظر فالناظرة تختص بمراقبة حسن سير المدرسة والقيام بتفتيش مخازنها مع الناظر ومراقبة الغياب والحضور بين التلميذات والمدرسين ، والناظر يختص بأمور التعليم وبكل ما يتعلق بأمورها الداخلية والخارجية والإتصال بالديوان وأولياء الأمور .

مدرسة القربية :

لم تفتح هذه المدرسة إلا بعد أن وجدت المدرسة السابقة إستجابة وإرتياحا لدى الرأى العام ، وبعد أن أخذ الرأى العام يستعد للإيمان بضرورة تعليم المرأة ، وقد تم افتتاح هذه المدرسة فى نفس العام الذى افتتحت فيه المدرسة السابقة أو بعبارة أدق بعدها ببضعة شهور .

وكان الغرض منها اعداد التلميذات للخدمة المنزلية ، لذا كانت تلميذاتها من الجوارى السودانيات ، ولم يكن التعليم بهذه المدرسة على غرار التعليم بالمدرسة السابقة ، لذا تقرر إتاحة الفرصة أمام خريجات هذه المدرسة للإلتحاق بمدرسة السيوفية إذا أردن هذا .

---

(١) زينب محرز ، تعليم الفتاة فى الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥م ، ص ٧ .

ومدة الدراسة بهذه المدرسة ثلاث سنوات فيها تتعلم البنت القرآن الكريم والمطالعة والإملاء حفظا وهجاء ، ثم تقوم بإختيار إحدى المواد الآتية : شغل المنسج ، الأشغال اليدوية مثل الخياطة والنسج الأفرنجي وشغل الجرابات ، والكى ، بالإضافة إلى مادة الحساب والتدريب العملى على خدمة المنزل .

مدرسة السنية :

تأسست هذه المدرسة عام ١٨٨٩م وكانت نواتها الأولى تلميذات المدرستين السابقتين لها وهما مدرسة القربية ومدرسة السيوفية ، بعد أن ضمت الأولى للثانية عام ١٨٨٠م .

وكانت مدة الدراسة بها عامين تعد فيهما الفتاة بالمواد الثقافية ، والأشغال اليدوية بالإضافة إلى قسم جديد يهدف إلى الإعداد لمزاولة مهنة التدريس .

والدراسة بها كانت بمصروفات للقسم الداخلى عشرة جنيهات والخارجى أربعة جنيهات ، وكان يعفى من هذه المصروفات غير القادرين .

مدرسة عباس الإبتدائية للبنات :

أسست هذه المدرسة عام ١٨٩٥م وقد سارت على نظام المدرسة السابقة ، وكانت الخطوة الأولى فى التقريب بين تعليم الفتى وتعليم الفتاة .

ومدة الدراسة بها خمس سنوات ، ونوع الدراسة كانت علمية ثقافية معا ، وقد تطور نظام التعليم بها بعد عام ١٩٠٨م حيث كان القبول يتم بها عن طريق امتحان تعقده المدرسة للتلميذة التى يتراوح عمرها بين سن السادسة والتاسعة حيث تلحق بالمرحلة التحضيرية ومدتها عامان ، ثم تعقبها مرحلة التعليم الإبتدائى ومدتها أربع سنوات وتبدأ من سن أقصاها العاشرة .

وقد ظلت البلاد بدون مدارس أخرى حتى عام ١٩٠٩م عندما قامت مجالس المديريات بإنشاء مدارس إبتدائية فى عواصم المديريات عدا أسوان .

وقد عقد أول إمتحان لشهادة الدراسة الإبتدائية عام ١٩٠٠م ، ومن الفتيات المصريات اللاتى نجحن فى الإمتحان ملك حفنى ناصف (باحثة البادية) وفكتوريا عوض . وقد كان هذا بشيرا بالتقدم العلمى لتعليم المرأة وبداية لإنتشاره وتطوره الكمى ، لقد أقبلت الكثيرات من بنات الطبقة الفقيرة على التعلم فى هذه المدارس لأن التعليم فيها بالمجان

إلى أن تقرر تحصيل المصاريف عام ١٨٨٩م ، أما بنات الطبقة المتوسطة والثرية فقد كان يتم تعليمهن فى المنازل على يد الأمهات أو المربيات الخصوصيات أو فى مدارس الجاليات والإرساليات التى صرح بفتحها لأول مرة عام ١٨٤٦م ، وكان لهذه المدارس نظامها الخاص ، ولم تكن تشرف عليه الحكومة ، لذا كانت تعنى هذه المدارس بنشر الثقافات الأجنبية الخاصة ، كما كانت تهتم بالإعداد اللغوى والنسوى للبنات .

وما يهمنا فى هذا العرض هو حجم الثقافة الإسلامية التى كانت تزود بها تلميذات هذه المدارس ، فالمستعرض لبرامج الدراسة بها يجد الثقافة الإسلامية العربية (القرآن والدين واللغة العربية) قد شغلت حيزاً هامًا من المواد الدراسية ، وهذا له دلالة إذ يعكس طموح الرأى العام وحرصه على أصالته وعروبته والحفاظ على دينه وإسلامه مع الإنفتاح على العالم المصرى بالتزود بمعارفه وثقافته فى حدود الغرض التربوى للمرأة وفى نطاق المبادىء الإسلامية .

أما عن مدارس رياض الأطفال فهى لم تظهر إلا عام ١٩١٨م وأنشئت مدارس الرياض الخاصة بالبنات عام ١٩٢٢م ، وكان التعليم فيها يقوم على الأعمال اليدوية والألعاب والحكايات ومشاهد الطبيعة والرسم ، وقد سار التعليم فى هذه المدارس منذ نشأته على فصل الجنسين رغم أن سن التعليم لم يكن يجاوز السابعة ، واستمر التعليم على هذه الصورة حتى عام ١٩٢٤م ، عندما أعلن عن أماكن خالية بمدارس البنين فملئت بالبنات .

التعليم الثانوى :

وقد بدأت المحاولة الأولى له عام ١٩٠٩م عندما أمكن للفتيات الحاصلات على الشهادة الإبتدائية أن يلتحقن بمدرسة السنية بالقسم الثانوى بها (قسم المعلمات) على أن يدرسن المواد الثقافية دون المواد الخاصة بالإعداد المهنى للتدريس .

ثم كانت مدرسة الحلمية الثانوية للبنات عام ١٩٢٠م عند نجحت الثورة المصرية عام ١٩١٩م ، فاتجه الرأى العام لضرورة الأخذ بتعليم البنت ، فأنشئت هذه المدرسة وكانت ذات صبغة خاصة إذ كان الغرض منها إعداد الفتاة إعداداً خاصًا للحياة المنزلية الناجحة ، ثم ظهر فى عام ١٩٢٣/٢٢م تغيير يهدف إلى إعداد فئة من تلميذات المدرسة إعداد مهنيا ، كما ظهرت المدارس الأولية الراقية عام ١٩١٦م .

التعليم العالى :

اتخذ التعليم العالى للفتاة نمطا بدائيا فكان يتم عن طريق الإستماع فى الأزهر ، وقد أعطت المثل الواضح لهذا النمط فاطمة الأزهرية التى استطاعت أن تحظى بسمعة طيبة فى العلوم الدينية واللغوية رغم رفض الأزهر أن يمنحها شهادة العالمية خشية أن تزاحم المرأة الرجل فيما بعد ، كذلك عرف هذا النوع بالمعاهد غير الحكومية .

على أن النواة الأولى الحقيقية له كانت الجامعة الأهلية التى تأسست عام ١٩٠٨م .

وعموما فإن هناك إحصائية مستخرجة من الحصر الذى عمل فى عام ١٨٩٢م ومنه يتضح أن عدد مدارس البنات قد بلغ ٤٠ مدرسة منها ٣٤ مدرسة تحت إدارة رئيسات ورؤساء أجانب ، كما يلاحظ أيضا أن جملة البنات قد بلغت ١٣٤٥٥ منها ٢٨٦٧ تلميذة مسلمة أى أن تعليم البنات كان قليلا جدا عند المسلمين[1] .

ويمكن تفسير هذا بارتياب المسلمين فى نوايا المدارس الأجنبية وخشيتهم على بناتهن من فساد الخلق والعقيدة لذا أحجموا عنها .

تلك هى الملامح العامة لحركة تعليم المرأة فى القرن التاسع عشر ، وقد أخذت هذه الملامح فى الوضوح والتجديد فيما بعد برغم أن تعليم المرأة ظل قضية تتناقض فيها الآراء وتتصارع فيها الأفكار وتقرع فيها الحجة بالحجة ، ويفند فيها الدليل بالدليل ، وإن كان الجميع قد اتفق على ضرورة تعليم المرأة ، وقد كان محط الخلاف هو هدف هذا التعليم ونوعه وما يترتب عليه من قضايا العمل والسفور .

وعموما يمكن القول بأن النهضة التعليمية قد أخذت فى الإزدهار ، مستمدة رواءها وعصير حياتها من الجذور الراسخة فى تربة القرن التاسع عشر بكل ما تحويه هذه التربة من حيوية وقدرة على العطاء .

والتاريخ حياة وحركة ، من هنا فقد كان لابد أن يصاحب هذا الإزدهار التعليمى الحيوى فى حياة المرأة بعض المشكلات التى تفرضها طبيعة حياة المرأة وحياة المجتمع .

إن المجتمع المصرى رغم إنفتاحه على العالم الغربى وإقباله عليه ومحاولته الإلمام بأسس تقدمه ورقيه — لم يفقد مقوماته الأصيلة ولا مبادئه الروحية التى تشكل أبعاد شخصيته ،

---

(١) المرأة فى الإسلام (مجلة — مصر فى ١٥ مايو ١٩٠١م — ٢٦ محرم ١٣١٩هـ)

ولم يذب فى الحياة الغربية بما يجعله يفتقد أسس وجوده وكيانه ، لذا فإن علاقة المجتمع المصرى بالعالم الغربى هى علاقة مد وجزر ، إغراء ومقاومة ، إنبهار وإحساس بالذات ، إستفادة بلا ذوبان .

والفتاة المصرية الآن فى مجالها التعليمى تجسد هذه العلاقة وتشخصها ، فهى تعيش بعض المشاكل التى تمس كيانها ودورها ، ومن هذه المشاكل مشكلة الإختلاط ، حيث يمكن أن تلحظ تيارين أحدهما: ينادى بالإختلاط ويرى ألا مبرر للفصل بين الجنسين فى المرحلة الإعدادية والثانوية ، وتيارا آخر ينادى بالفصل بين الجنسين خشية التحرر والإنحلال حتى على مستوى التعليم العالى ، كما يحدث بالكليات المخصصة لتعليم الفتاة .

ومن هذه المشاكل أيضا مشكلة العمل ، هل يكون التعليم بهدف العمل والوظيفة أو بهدف التثقيف الذى يمكن الفتاة من إعدادها للحياة الزوجية وإعدادها لدور الأمومة ؟

تلك هى مشاكل أسفرت عنها حركة الإزدهار التعليمى التى استندت إلى الأسس الفكرية والتى حواها القرن التاسع عشر .

ولعلنا بعد هذا نكون قد وقفنا على تلك المعالم الفكرية لتربية المرأة فى ضوء إتصال الفكر الإسلامى بالفكر الغربى ، تلك المعالم التى تمخضت عنها أحداث القرن التاسع عشر .

والله الهادى إلى سواء السبيل ...

obeikandl.com

(ثبت بالمراجع)

أولا :

١ – القرآن الكريم .

٢ – كتب الحديث الشريف .

ثانيا : الرسائل العلمية :

٣ – زينب محمد فريد ، تطور تعليم البنت فى مصر فى العصر الحديث ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة عين شمس كلية التربية ، ١٩٦١ م .

٤ – زينب محمد فريد ، تطور تعليم البنت فى مصر فى العصر الحديث ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة عين شمس كلية البنات ، ١٩٦٦ م .

٥ – DARWISH , M .A . , Factors Affecting The Education of Women in Egypt , Thesis , University of London , 1963.

ثالثا : الكتب العربية :

٦ – ابن اياس ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، القاهرة : مطابع الشعب .

٧ – ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٩٦٨ م .

٨ – إبراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصرى فى أمثاله العامية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .

٩ – اجلال خليفة ، الحركة النسائية الحديثة ، القاهرة : المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٧٣ م .

١٠ – أحمد أحمد بدوى ، رفاعة الطهطاوى ، القاهرة : لجنة البيان العربى ، ١٩٥٩ م .

١١ – حمد أمين ، زعماء الإصلاح فى العصر الحديث ، القاهرة : دار النهضة الحديثة .

obeikandl.com

١٢ – أحمد تيمور ، أعلام الفكر الإسلامى فى العصر الحديث ، القاهرة : لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، ١٩٦٧ م .

١٣ – احمد الحوفى ، المرأة فى الشعر الجاهلى ، القاهرة : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٤ م .

١٤ – أحمد رشدى صالح ، الأدب الشعبى ، ط٢ القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٥ م .

١٥ – أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى ، ط ٩ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٧ م .

١٦ – أحمد شلبى ، تاريخ التربية الإسلامية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦ م .

١٧ – أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عصر محمد على .

١٨ – أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ التعليم فى عصر إسماعيل .

١٩ – أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية فى الإسلام ، القاهرة : دار المعارف ١٩٦٨ م .

٢٠ – أسماء فهمى ، مبادىء التربية الإسلامية ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٧ م .

٢١ – ت . ج . دى بور ، (ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة) تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، القاهرة : لجنة التأليف والنشر ١٩٣٨ م .

٢٢ – تشارلز آدمز ، (ترجمة عباس محمود) ، الإسلام والتجديد فى مصر ، القاهرة : لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية ، ١٩٣٥ م .

٢٣ – الجاحظ ، (تحقيق حسن السندوبى) البيان والتبيين ، ط ٣ ، جـ ٢ ، القاهرة : مطبعة الإستقامة ، ١٣٦٦ هـ .

٢٤ – ج . كريستوفر ، (ترجمة فؤاد اندراوس) بونابرت فى مصر ، القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٩٦٧م .

٢٥ – الجبرتى ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، القاهرة : المطبعة الأهلية ، ١٣٢٢ هـ .

٢٦ – الجبرتى ، مظهر التقديس ،القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦١ م .

٢٧ – جمال الدين الشيال ، تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥١ م .

٢٨ – جورج زيدان ، العرب قبل الإسلام ،القاهرة : دار الهلال .

٢٩ – جوستاف لوبون ، (ترجمة عادل زعيتر) ، حضارة العرب . ط ٢ ، القاهرة : ١٩٤٨ م .

٣٠ – جولد تسيهر ، (ترجمة عبدالحليمالنجار) ، مذاهب التفسير الإسلامى ، القاهرة : نهضة مصر ، ١٣٧٥ هـ .

٣١ – حسن البنا ، المرأة المسلمة ، القاهرة : دار الكتب السلفية .

٣٢ – حسن سلامه الفقى ، التاريخ الثقافى للتعليم ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ م .

٣٣ – حسين فوزى النجار ، على مبارك ، أعلام العرب عدد ٧١ .

٣٤ – درية شفيق ، المرأة المصرية ، القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٤١ م .

٣٥ – درية شفيق ، وإبراهيم عبده ، تطور النهضة النسائية ، القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز ، ١٩٤٥ م .

٣٦ – رجاء عيد ، دراسة فى أدب نجيب محفوظ ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٤ م .

٣٧ – رفاعة الطهطاوى ، مناهج الألباب . (ضمن الأعمال الكاملة لرفاعة رافع الطهطاوى ، دراسات وتحقيق ، محمد عمارة ، الجزء الأول) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٣ م .

٣٨ – رفاعة الطهطاوى ، (تحقيق محمود حجازى) تخليص الإبريز ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ م .

٣٩ – رفاعة الطهطاوى ، المرشد الأمين ، ط ١ ، القاهرة : مطبعة المدارس الملكية ، ١٢٨٩ هـ .

٤٠ – زكى شنودة ، موسوعة تاريخ الأقباط ، القاهرة : ١٩٦٠ م .

٤١ – زينب محرز ، تعليم الفتاة فى الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥ م .

٤٢ – ستانلى لين بول (ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرين) سيرة القاهرة : القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٥٠ م .

٤٣ – سعد صادق محمد ، المرأة بين الجاهلية والاسلام ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الإسلامى ، ١٩٨٨ م .

٤٤ – سعد مرسى ، تطور الفكر التربوى ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٥ م .

٤٥ – سعد مرسى وسعيد إسماعيل على ، تاريخ التربية والتعليم ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٢ م .

٤٦ – سعيد عبد الفتاح عاشور ، مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٤٧ – سيجريد هونكة ، (ترجمة فؤاد حسنين) ، فضل العرب على أوربا ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤ م .

٤٨ – سيد حامد النساج ، مصر وظاهرة الثورة ، ط ١ ، القاهرة : دار النهضة الحديثة .

٤٩ – سيد عويس ، حديث عن المرأة المصرية المعاصرة ، القاهرة : مطبعة أطلس ، ١٩٧٧ م .

٥٠ – السيد محمد على نمر ، اعداد المرأة المسلمة ، ط ٣ ، جده الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ م .

٥١ – صالح عبد العزيز ، تطور النظرية التربوية ، القاهرة : وزارة المعارف .

٥٢ – الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، القاهرة : مطبعة الإستقامة ، ١٣٥٨ هـ .

٥٣ – الطبرى ، (تحقيق محمود شاكر) تفسير الطبرى ، القاهرة : دار المعارف .

٥٤ – طه حسين ، الأيام ، جـ ١ ، القاهرة : دار المعارف .

٥٥ – عباس محمود العقاد ، الإسلام فى القرن العشرين ، ط ١ ، القاهرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٥٤ م .

٥٦ – عباس محمود العقاد ، محمد عبده ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٣م .

٥٧ – عبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الحركة القومية ، جـ ١ ، ٣ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .

٥٨ –عبد العزيز محمد الشناوى ، صور من دور الأزهر فى مقاومة الاحتلال الفرنسى لمصر فى أواخر القرن الثامن عشر ، القاهرة : وزارة الثقافة والأعلام .

٥٩ – عبد الغنى البشرى ، أثر سياسة القوميات فى الحركة القومية العربية ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٦ م .

٦٠ – عبد المتعال الصعيدى ، المجددون فى الإسلام ، القاهرة : مكتبة الآداب بالجماميز .

٦١ – عبد المتعال محمد الجبرى ، المرأة فى العصر الإسلامى ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٨٦ م .

٦٢ – عثمان أمين ، رائد الفكر المصرى الإمام محمد عبده ، ط ٢ ، القاهرة : الأنجلو ١٩٦٥ م .

٦٣ – على عبدالرازق ، من آثار مصطفى عبدالرازق ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٧ م .

٦٤ – على عبدالواحد وافى ، الأسرة والمجتمع ، القاهرة : البابى الحلبى ، ١٩٤٥ م .

٦٥ – على مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ ١ ، القاهرة : ١٣٠٦ هـ .

٦٦ – على مبارك ، علم الدين ، الاسكندرية ، ١٨٨٢ م .

٦٧ – عمر طوسون ، البعثات العلمية ، الاسكندرية : مطبعة صلاح الدين ، ١٩٣٤ م .

٦٨ – الغزالى ، احياء علوم الدين ، جـ ٢ .

٦٩ – فاخر عاقل ، معالم التربية ، ط ٢ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٦٨ م .

٧٠ – فتحى عثمان ، الفكر الإسلامى والتطور ، القاهرة : دار القلم .

٧١ – فؤاد عبد الله نويره ، الإسلام والخدمة الإجتماعية ، القاهرة : وزارة الشئون الإجتماعية والعمل ، ١٩٦٠ م .

٧٢ – فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، القاهرة : دار الكاتب العربى ، ١٩٦٦ م .

٧٣ – قاسم أمين ، تحرير المرأة ، ط ٢ القاهرة : روزاليوسف ١٩٤١ م .

٧٤ – قاسم أمين ، المرأة الجديدة ، ط ١ القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩١١ م .

٧٥ – القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ ١ القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٣٣١ هـ .

٧٦ – كلوت بك (تعريب مسعود) ، لمحة عامة إلى مصر ، ط ٢ .

٧٧ – كمال سعيد ، تأثير التنشئة الاجتماعية على أداء المرأة لدورها ، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد ١٤ ، عدد ١ –٣ ، ١٩٧٧ م .

٧٨ – لوثروب ستودارد ، (ترجمة عجاج نويهض) ، حاضر العالم الإسلامى ، جـ ١ ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٣ هـ .

٧٩ – لويس مليكة ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى .

٨٠ – ماهر حسن فهى ، قاسم أمين ، أعلام العرب ، عدد ٢ .

٨١ – محمد أبو زهرة ، ابن تيمية ، ط ١ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٢ م .

٨٢ – محمد حسين هيكل ، تراجم مصرية وغربية ، القاهرة : مطبعة السياسة والسياسة الأسبوعية ، ١٩٢٩ م .

٨٣ – مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه .

٨٤ – محمد رشيد رضا ، تاريخ الأستاذ الإمام ، ط ١ ، جـ ١ ، القاهرة : مطبعة المنار ، ١٣٥٠ هـ .

٨٥ – محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، جـ ٤ ، القاهرة : مطبعة المنار ، ١٣٢٥ هـ .

٨٦ – محمد ضياء الدين الريس ، الشرق الأوسط فى التاريخ الحديث ، القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٦٥ م .

٨٧ – محمد عبده ، الإسلام والنصرانية ، ط ٦ ، القاهرة : نهضة مصر ، ١٣٧٥ هـ .

٨٨ – محمد عبده ، رسالة التوحيد ، ط ٥ ، مصر : دار المنار ، ١٣٧٢ هـ .

٨٩ – محمد عبد الغنى حسن ، عبد الله فكرى ، أعلام العرب ، عدد ٤٢ .

٩٠ – محمد عبد المنعم خفاجى ، الأزهر فى ألف عام ، جـ ١ ، القاهرة : المطبعة المنيرية بالأزهر ، ١٩٥٥ م .

٩١ – محمد عماره ، الأعمال الكاملة للأفغانى ، القاهرة : دار الكتاب العربى ، ١٩٦٨ م .

٩٢ – محمد عماره ، الأعمال الكاملة للكواكبى ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠ م .

٩٣ – محمد فريد أبو حديد ، سيرة السيد عمر مكرم ، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٩٤ – محمد فؤاد شكرى ، السنوسية دين ودولة ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ م .

٩٥ – محمد فؤاد شكرى وآخرون ، بناء دولة مصر محمد على ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٤٨ م .

٩٦ – محمد المويلحى ، حديث عيسى بن هشام ، ط ٥ ، القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٣٥ م .

٩٧ – محمد يوسف عيد ، قضايا المرأة فى سورة النساء ، ط ١ ، الكويت : دار الدعوة ، ١٩٨٥ م .

٩٨ – محمد يوسف موسى ، ابن تيمية ، أعلام العرب ، عدد ٥ .

٩٩ – محمود سلام زناتى ، اختلاط الجنسين ، القاهرة : دار الجامعات المصرية ، ١٩٥٩م .

١٠٠ – محمود الشرقاوى ، مصر فى القرن الثامن عشر ، القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٥٥م .

١٠١ – محمود شلتوت ، تفسير القرآن الكريم ، ط ٥ ، بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٣م .

١٠٢ – محمود فهمى حجازى ، أصول الفكر العربى الحديث عند الطهطاوى ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤م .

١٠٣ – مصطفى السباعى ، المرأة بين الفقه والقانون ، ط ٢ ، حلب : المكتبة العربية .

١٠٤ – نجيب اسكندر ، نحو رؤية اشتراكية لعالم الطفل ، مجلة الطليعة ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، ١٩٦٦م .

١٠٥ – نعمات فؤاد ، شخصية مصر ، القاهرة : عالم الكتب .

١٠٦ – هنرى حبيب عبروط ، الفلاحون ، ترجمة محى الدين اللبان وآخرين ، ط ٨ ، القاهرة : مؤسسة الحلبى للنشر والتوزيع ، ١٩٦٨م .

١٠٧ – ول ديورانت ، قصة الحضارة ، القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر . (ترجمة محمد بدران وآخرين) ١٩٦٢م –١٩٧٢م .

١٠٨ – وهيب سليمان الألبانى ، المرأة المسلمة ، ط ١ ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٥م .

١٠٩ – وهيب كامل ، هيرودوت فى مصر ، القاهرة : دار المعارف ١٩٤٦م .

obeikandi.com

رابعا : المراجع الأجنبية :

Ammr, H., **Growing up in an Egyptian village, Silwa, Province of Aswan**, London, Routledge & Kegan Paul LTD., Second Edition, 1966.

Baldridge, J. V., **Sociology**, John Wiley & Sons, INC., New York, 1975.

Broom, L. and Selznick, Ph., **Sociology**, New York, Harper & Row, 1968.

Darwish, M. A., **"Factors Affecting the Education of Women in Egypt"**, M. A. Thesis, University of London, 1963.

Heyworth-Dunne, J.; **An Introduction to History of Education in Modern Egypt**. London, Luzac & Company, 1938.

Khalifa, A. M., **Status of women in relation to fertility and family panning in Egypt**, Cairo, National Center for Social and Criminological Research, 1973.

Kolb, J. G. W., **A Dictionary of the Social Sciences**, the Free Press of Gleneco, 1964.

Lane. E. **The mannars and customs of the modern Egyptians**, London & New York, 1963.

Linton, R., **The Study of Man, An Introduction**, New York, Appleton Century Company, 1937.

——, **The Cultural Background of Personality**, New York Appleton Century Company, 1945.

Seligman, E. R. A., **Encyclopedia of the Social Sciences**. Vol. 13, The Maomillan Company, New York.

Watson, A., **American Mission in Egypt**, Washington, 1898.

Wilkins, E. J., **An Introduction to Sociology**, London, Macdonald & Evans LTD, 1970.

Woodsmall, R. F., **Moslem Women Enter a New World**, London, George Allen & Unwin, 1936.

خامسا : المجلات والصحف :

١ – أنيس منصور ، « مات أشجع رجل فى العالم » الأخبار ١٩٧٥/١٠/٢٥م .

٢ – بنت الشاطىء ، الشخصية العامة فى كتاب الإسلام ، الأهرام ١٩٧٥/١٠/٢٥ م .

٣ – مصطفى كامل ، اللواء ، ٣١ يناير ١٩٠٩م .

٤ – محمد عبد الهادى أبو ريدة ، « المرأة فى الإسلام » المصور ، ١٠ سبتمبر ١٩٧٥ م .